[218] قالت: (جواري في جوار رسول ا صلى ا عليه واله وسلم). قال: فتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس ؟ قالت: (وا ما يدري ابناي ما يجيران من قريش). فخرج فلقي عليا عليه السلام فقال: أنت أمس القوم بي رحما، وقد اعتسرت علي الامور، فاجعل لي منها وجها. قال: (أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك). قال: وهل ترى ذلك نافعي ؟ قال: (لا أدري). فقال: يا أيها الناس إني قد أجرت بين قريش، ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش، فقالوا: ما وراءك ؟ قال: جئت محمدا فكلمته فوا مارد علي شيئا، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خيرا، ثم جئت إلى ابن الخطاب فكان كذلك، ثم دخلت على فاطمة فلم تجيبني، ثم لقيت عليا فأمرني أن أجير بين الناس ففعلت. قالوا: هل أجاز ذلك محمد ؟ قال: لا أدري. قالوا: ويحك، لعب بك الرجل، أو أنت تجير بين قريش ؟ ! (1). فصل قال: وخرج رسول ا يوم الجمعة حين صلى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان، فاستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، ودعا * (هامش) (1) المناقب لابن شهر آشوب 1: 206، وتاريخ الطبري 3: 46، وسيرة ابن كثير 3: 530، وفي الأخيرين باختلاف يسير، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 126. (*)
